[230] قدس سره، والرافعي، والقفال بأنه وقع في زماننا هذا الخلو " (أي من المجتهد) إلى أن قال: " من الناس من حكم بوجوب الخلو من بعد العلامة النسفي، واختتم الاجتهاد به. وعنوا الاجتهاد في المذهب. أما الاجتهاد المطلق، فقالوا: اختتم بالائمة الاربعة، حتى أوجبوا تقليد واحد من هؤلاء على الامة " (1). ومهما يكن من أمر، فإن سد باب الاجتهاد إنما هو لدى فريق معين غير الشيعة، أما شيعة الائمة الاثني عشر " عليهم السلام "، وأتباعهم، فهم في غنى عن كل هذا، فهم يفتحون باب الاجتهاد على مصراعيه، ويمارسونه بصورة مطردة على مر التاريخ، وإلى يومنا هذا. وهذه نعمة كبرى، هي نعمة العلم والفهم حباهم ا بها، وحرم الآخرون أنفسهم منها، وقديما قيل: على نفسها جنت براقش. مع تبريرات وجدي: أما محمد فريد وجدي فقد اعتبر: أن السبب في دعوى انسداد باب الاجتهاد، هو ما طرأ على المسلمين من جمود إجتماعي، وقصور عن فهم أسرار الشريعة، فستروا ذلك بالدعوى المذكورة. والحقيقة أنه مفتوح، بنص الكتاب والسنة إلى يوم القيامة. (2) لكن ملاحظتنا التي نريد تسجيلها هنا هي:

_____

(1) فواتح الرحموت ج 2 ص 399 والاجتهاد في الاسلام ص 219. (2) دائرة معارف القرن العشرين ج 3 ص 197. (*)